

## تأثير أسلوب التعلم القائم على الإستفسار في إتقان تعلم دقة بعض مهارات الكرة الطائرة لدى لاعبي المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية

م.د. أياد علي حسين سعيد

جامعة بغداد/كلية الإدارة والأقتصاد/شعبة النشاطات الطلابية

مُشكلة البحث وأهميتها :-

إن اعتماد الأساليب التعليمية المعتمدة في التخصصات التربوية الأخرى ينبغي أن تراعي خصوصية التعلم المهاري والعمل الدقيق على حسن توظيفها في المناهج أو البرامج التعليمية لإستهدافها الأداء بالإعتماد على الحصيلة المعرفية أو العمليات العقلية ومتطلبات الخبرة السابقة ، ومن جانب آخر توجيه دراسات التعلم الحركي التي تستهدف العينات من نوع المستوى الخام في مراحل التعلم المهاري إلى العينات التي تمتلك الخبرة في هذا التعلم السلوكي الظاهر في الأداء المهاري ، أي أن المعيار الذي يحدد هذه العينات للدراسة هو الممارسة السابقة لبناء قاعدة الخبرة السابقة ، وأن الموهبين يتميزون عن بقية اللاعبين بإمتلاكهم الخصوصية التي تتطلبها لعبة الكرة الطائرة الحديثة ، وهذه الخصوصية حددها عوامل التفوق للدخول إلى هذا المركز الذي يرفع موهبتهم ، ولكون التعلم في مختلف أشكاله لا يتوقف في حد معين أو عمر معين من حياة الفرد ، فأن هذا الأمر يتطلب مواصلة التأمل في البحث الأكاديمي التخصصي لفائدة هؤلاء الموهبين والوصول بهم إلى المستويات التي يهدف لها المركز الوطني لرفع أندية النخبة بالمحترفين بلعبة الكرة الطائرة ، وبذلك يبقى إتقان الأداء المهاري من العوامل المحددة لتقدم هذا المستوى ، ومن الضروري في مراعاة هذا النوع من موضوعات التعلم أن يتناسب الأسلوب والمحتوى التعليمي مع مستوى مدركات الموهبين .

إذ ويؤكد وجيه محجوب " أن توافر المعلومات عن المهارة سوف يطور القابلية على التعلم للمهارات الحركية أكثر من الذين لم يتوفر لديهم معلومات واسعة قبل التدريب " . (١٢)

ويؤكد محمد شحاته ربيع " من وسائل التفعيل والتنشيط في التعلم هي الأسئلة والمناقشة أثناء الوحدة التعليمية " . (٨)

ويذكر رمضان مسعد " تشير الأدبيات التربوية إلى أن المتعلمين الذين يشاركون بنشاط في عملية التعلم سوف يكونوا أكثر احتمالاً في تحقيق النجاح " . (٢)

ووضح أوزبل نقلاً عن (عدنان يوسف وآخرون) " لا بد من توافر أفكار محددة ذات علاقة بالمادة الجديدة موجودة في بنية المتعلم المعرفية وتزود بنقاط مدخلية تسهل ربط المعلومات الجديدة في البنية المعرفية " . (٤)

ويذكر عبد الله وسليمان " يجب أن تكون الأسئلة متتابعة ليسهل على المتعلم التعرف على أجزاء المهارة بالتسلسل ولا بد أن تقوم على الافتراض وإعطاء السبب والتقييم للإجابة لكي يتطور لديهم التفكير الإبداعي ، ولا بد للمعلم أن يمتلك مهارات طرح هذه الأسئلة على أن لا تكون بليدة أو شديدة التعقيد أو الخادعة أو الغامضة أو أسئلة غير منتجة ومتوازنة من حيث التشعب أو التجميع كما

يراعي العمر الزمني لهم ويتمكن من السيطرة على وقت الدرس إذ يكون زمن انتظار المدرب للإجابة (٣) ثوان ولا بد أن يتيح إلى أكبر عدد من المتعلمين بالمشاركة سواء أكانوا متطوعين أو غير متطوعين وهي تعد من أساليب التعلم المباشرة " (٥).

ومن ملاحظة الباحث للأساليب التعليمية التي يتبعها المدربون في هذا المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية لاحظ الحاجة إلى اعتماد أساليب من الممكن أن تساعد على الإتقان المهاري في بعض المهارات بالكرة الطائرة التي لم تشهد تقدم يتلائم مع موهبتهم لكسر عتبة التعلم إلى مستويات أعلى ، وبذلك تكمن مشكلة الدراسة في محاولة من الباحث للإجابة عن التساؤل التالي :-

هل يُجدي أسلوب التعلم القائم على الإستفسار مع الموهوبين في زيادة مقدار تعلمهم وإتقانه لدقة بعض مهارات الكرة الطائرة .

لتهدف بذلك الدراسة إلى :-

التعرف على تأثير أسلوب التعلم القائم على الإستفسار في إتقان تعلم مهارات (الإرسال المواجه من الأعلى ، والضرب الساحق ، والدفاع عن الملعب) بالكرة الطائرة لدى لاعبي المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية.

ولتحقيق هدف الدراسة أفترض الباحث :-

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارات القبليّة والبعدية لدقة مهارات الإرسال المواجه من الأعلى ، والضرب الساحق ، والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة لمجموعتي البحث.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في نتائج الاختبارات البعدية لدقة مهارات الإرسال المواجه من الأعلى ، والضرب الساحق ، والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة.

**منهج البحث :-** على وفق معطيات مشكلة هذه الدراسة ، انتهجَ الباحث مَهَجَ البحثِ التجريبي (Research Experimental) والذي يُعرف بأنه " تغيير مُتعمد ومَضبوط للشروط المُحددة للظاهرة ومُلاحظة نواتج التغيير في الظاهرة موضوع الدراسة ويُعرف أيضاً بأنه استخدام التجربة في إثبات الفروض " (١) . وتصميم المجموعتين التجريبيّة والضابطة ذات الضبط المُسبق المُحكّم بالاختبارين القبلي والبعدية .

**مجتمع البحث وعينته :-**

أن حدود مجتمع بحث الدراسة يتمثل بلاعبي الكرة الطائرة في المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية للعام (٢٠١٧/٢٠١٨) تم اختيارهم من تولدات (٢٠٠٢-٢٠٠٣) البالغ عددهم (٢٦) لاعب ، إذ تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية بعدد (٢٢) لاعب منهم ليُمثلون عينة البحث بنسبة (٨٤.٦١٥ %) من مجتمعهم الأصل ، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة لكل مجموعة (١١) لاعب ، والمتبقين منهم (٤) لاعبين للتجربة الإستطلاعية وتم إجراء التجانس لهم في متغيرات مؤشر كتلة الجسم والعمر الزمني والتدريبي وبلغت قيم معاملات الإلتواء (0.263- ، 0.518 ، -0.923) على التوالي وهي ضمن محددات (+3) مما يعني توزيعهم طبيعياً ضمن منحنى كاوس الإعتدالي .

## أدوات القياس والاختبارات في الدراسة :-

عمد الباحث إلى اختيار الاختبارات الخاصة بكل مهارة من المهارات الثلاث المبحوثة ، دقة الإرسال إلى ملعب مقسم (٤) مناطق بدرجة كلية (٤٠) درجة، ودقة الضرب الساحق في الإتجاهين القطري والمستقيم بدرجة كلية (٤٠) درجة ، ودقة مهارة الدفاع عن الملعب بدرجة كلية (٥٤) درجة ، وتم إعداد التمرينات المهارية الخاصة بتحسين المهارات الثلاث بتوظيف أسلوب التعلم القائم على الإستفسار ، إذ يعرض المدرب بالجزء التعليمي المهارات مصحوبة بتفاصيل كيفية إتقانها تتمثل بمعلومات قد تواجه المتعلم عند الأداء لبناء قاعدة معرفية كخبرة يستند إليها المتعلم عند أداءه وطرح أسئلته التي يستفسر بها في الجزء التطبيقي من الوحدة ، إذ بلغ الزمن المخصص لهذه المهارات (٣٠) دقيقة من زمن القسم الرئيس البالغ (٦٠) دقيقة لكل مهارة ثلاثة تمرينات ، ويسمح لكل لاعب بالإستفسار عن الصعوبات التي تواجهه لبلوغ الإتقان المطلوب ، تم تخصيص (٣) وحدات تعليمية لكل مهارة ليبلغ عدد الوحدات التعليمية (٩) وحدات ، وتمت معالجة النتائج تمت معالجة نتائج الدراسة بنظام الحقيبة الإحصائية الأتجماعية (SPSS) الإصدار (V24) ، (statistical package for social sciences) ، وذلك بحساب كل من قيم النسبة المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوسيط، ومعامل الإلتواء ، واختبار (T-test) للعينات المترابطة ، واختبار (T-test) للعينات غير المترابطة.

## النتائج ومناقشتها :-

## جدول (1)

يبين نتائج الاختبارات القبلية بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

الاختبارات	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			الدلالة
	ن	س	ع ±	ن	س	ع ±	
دقة الإرسال	11	31.18	1.328	11	31	1.732	0.785
دقة الضرب الساحق	11	27.27	2.37	11	27.36	2.335	0.929
دقة الدفاع عن الملعب	11	40.45	2.77	11	40.36	2.378	0.935

درجة الحرية (ن-2) = 20 ومستوى الدلالة (0.05) (ت) المحسوبة غير دالة إذا كانت درجة (Sig) < (0.05)

تبين عدم دالة نتائج الجدول (1) أن مجموعتي البحث متكافئة وعلى خط شروع واحد في أملاكهم الخبرة السابقة في تعلم المهارات الثلاث المشار إليها في الجدول .

## جدول (2)

يُبين المعالم الإحصائية لنتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لكل من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار المهارة القبلية والبعدية

الاختبار	مجموعتي البحث	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		ف	ع ف	(ت) المحسوبة	درجة (Sig)	الدلالة
		س	ع ±	س	ع ±					
دقة الإرسال	التجريبية	31.18	1.328	37.91	0.701	6.727	1.618	13.789	0.000	دال
	الضابطة	31	1.732	34.09	0.831	3.091	1.446	7.089	0.000	دال

درجة الحرية (ن - 1) لكل مجموعة مستوى الدلالة (0.05) وحدة القياس (الدرجة)

الاختبار	مجموعتي البحث	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		ف	ع ف	(ت) المحسوبة	درجة (Sig)	الدلالة
		س	ع ±	س	ع ±					
دقة الضرب الساحق	التجريبية	27.27	2.37	35.73	1.009	8.455	2.583	10.855	0.000	دال
	الضابطة	27.36	2.335	31.82	1.401	4.455	3.11	4.75	0.001	دال
دقة الدفاع عن الملعب	التجريبية	40.45	2.77	42	1.183	1.545	3.205	1.599	0.141	غير دال
	الضابطة	40.36	2.378	41.09	1.375	0.727	2.724	0.886	0.397	غير دال

ن = (11) في كل مجموعة درجة الحرية (ن - 1) لكل مجموعة مستوى الدلالة (0.05) وحدة القياس (الدرجة)

تُبين دلالة نتائج الجدول (2) أن كل من مجموعتي البحث تحسن لديها تعلم دقة مهارتي الإرسال المواجه من الأعلى والضرب الساحق ولم تتحسن دقة مهارة الدفاع عن الملعب .

## جدول (3)

يُبين نتائج الاختبارات البعدية بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

الاختبار	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			الدلالة
	ن	س	ع ±	ن	س	ع ±	
دقة الإرسال	11	37.91	0.701	11	34.09	0.831	دال
دقة الضرب الساحق	11	35.73	1.009	11	31.82	1.401	دال
دقة الدفاع عن الملعب	11	42	1.183	11	41.09	1.375	غير دال

درجة الحرية (ن - 1) لكل مجموعة مستوى الدلالة (0.05) وحدة القياس (الدرجة)

تُبين دلالة نتائج الجدول (3) تفوق تحسن متعلمو المجموعة التجريبية على متعلمي المجموعة الضابطة في تعلم دقة مهارتي الإرسال المواجه من الأعلى والضرب الساحق ولم يظهر بينهما فروق في دقة مهارة الدفاع عن الملعب .

ويعزو الباحث ظهور هذه النتائج إلى حسن فاعلية الأسلوب التعليمي المطبق على المجموعة التجريبية والذي تم مراعاة خصوصية فئتهم ومستواهم للتقدم بمقدار التحسن في تعلم الدقة المكانية لتوصيل الكرات الطائرة في الاختبارات المهارية لكل من مهارتي الإرسال والإستقبال ، إذ تتميز الأولى بمحيطها المغلق مما يجعلها في أداء الاختبار من المهارات المغلقة مما زاد من تمكنهم على إتقان دقتها من خلال إثارة التساؤلات الدقيقة التي أمتزجت مع الخزين الخبرة السابقة لدمج الجديد من المعلومات في تصحيح مسارات الوصول للدقة المطلوبة ، أما مهارة الضرب الساحق فإن المدة الزمنية للإعداد وزيادة مسافة إرتفاع الكرة تساعد المتعلم إلى إستذكار ما تعلمه من التساؤلات وكيفية مواجهة المواقف المتغيرة وهي مدة تسمح للعمليات العقلية الخاصة بالتعلم في أن تسمح للمتعلم ليتم إتخاذ القرار فيها بالشكل السليم لتحقيق الإستجابة الحركية الملائمة لتغير سرعة ومكان الكرة المُعد له ، وهذا الإسلوب التعليمي ساعد على استثمار معلومات البنية المعرفية لتوجيهها نحو الاداء المهاري في التعلم الحركي بصورة مكنت المتعلمين في زيادة تفاعل عوامل الخبرة السابقة والخبرة المعروضة الجديدة ضمن مجال محدد بهذا الاداء لتكوين بنية معرفية عن دقائق او تفاصيل الحركات الآدائية لجواب كل استفسار لزيادة هذا الدقة لأفضل ما يُمكن من السيطرة الحركية في تقدير حسن تقدير المسافات وما يلزم لها من إيعازات عصبية تحكم هذه السيطرة ، أما عدم فاعلية هذا الأسلوب مع دقة مهارة الدفاع عن الملعب لكونها من المهارات السريعة جداً لإستقبال كرات الضرب الساحق وهي تتطلب تمكين المتعلم على سرعة الاستجابة الحركية السريعة لزيادة قابليته على تحديد الدقة المكانية التي تكون هادفة ليتمكن اللاعب المُعد فيما بعد من السيطرة على آدائه بشكل يساعد على الهجوم فيما بعد ، وأن الإستفسارات التي طرحها المتعلم في هذا الأسلوب غير كافية بالقدر الذي لابد من زيادة التكرارات في المواقف المتغيرة والسريعة واللازمة لإتقان دقة توجه الكرات .

إذ يذكر رمضان مسعد بأن هنالك قول قديم مأثور ينص على " أنا أسمع فأُنسى ، وأرى وأُنذكر وأشارك فأفهم " الجزء الأخير من هذه العبارة هو جوهر التعلم القائم على الاستفسار ، والاستفسار ينطوي على المشاركة التي تؤدي إلى الفهم " .<sup>(٢)</sup>

ويرى نبيل ووليد " أن هذا النوع من التعليم يؤدي بالمتعلمين إلى البحث والإستقراء والإستنباط ، إذ تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن التعلم النشط يؤدي إلى تفعيل دور المتعلم في التفكير والإكتشاف".<sup>(٩)</sup>

ويذكر هشام بركات أن " الهدف من التعليم عند برونر هو نقل المعرفة إلى المتعلم وأيضاً تنمية اتجاه إيجابي نحو التعلم لديه، وتنمية مهارات الاستقصاء والاكتشاف لدى المتعلم بما يتيح له التفاعل بإيجابية مع بيئته الاجتماعية والفيزيقية ويهيئه للنمو العقلي ، ويعطي برونر للمتعلم دوراً نشطاً في تطوير المعلومات ويرى أن المتعلم ينبغي أن يكون قادراً على صياغة مشكلاته والبحث عن حلول

بديلة بدلاً من البحث عن إجابة واحدة فقط ؛ فهو يهتم بالطريقة الشخصية التي ينمي كل فرد من خلالها مفهومه عن نفسه وعن عالمه " . (١١)

ويذكر هاني وآخرون إلى " أن هذا النوع من التعلم يعمل على تثبيت المعلومات الجديدة في البنية المعرفية للمتعلم مما يسهل تذكرها واسترجاعها في المستقبل ليستعملها في تعلم وفهم وإدراك المعلومات الجديدة التي يواجهها " . (١٠)

ويرى إسحق فرحان وآخرون " أن الطلاب الأكثر استقراراً في حياتهم وضماناً لمستقبلهم ، أكثر فاعلية في تطوير مهارات التفكير العليا ، وكذلك المعرفة ، فلا مهارة فاعلة في غياب المعرفة الأساسية اللازمة لها ، ولكن دون مبالغة في تكبير دور المعرفة كمكون من مكونات المهارة ، والمشكلة هنا ما مقدار المعرفة اللازمة للمهارة وكيف نختاره ، إن مكون الأداء في المهارة هو الهام فيها ، ومن شروط الأداء في المهارة أن تتم بسرعة وأتقان وفاعلية وبجهد قليل وبكلفة قليلة " . (١)

يرى ثورندايك نقلاً عن صالح أبو جادو " أن على المعلم والمتعلم تحديد خصائص الأداء الجيد حتى يمكن تنظيم الممارس للتمكن من تشخيص الأخطاء كي لا يتكرر ويصعب تعديلها " . (٣)

ويذكر عبد الله خطايب وآخرون " يعد وقت الانتظار من مكونات الأسئلة الصفية وهو الفترة الزمنية التي ينتظر فيها سماع إجابة المتعلم وتلك المدة الزمنية التي ينتظرها بعد أن يكون المتعلم قد قدم إجابته وقبل أن يظهر رد فعل المعلم على ما ذكره المتعلم " . (٦)

#### الاستخلاصات والتطبيقات :-

- ١- أن تطبيق أسلوب التعلم القائم على الاستفسار على فئة الموهوبين بالكرة الطائرة يساعد على زيادة إتقانهم لتعلم دقة مهارتي الإرسال والضرب الساحق .
  - ٢- أن استخدام أسلوب التعلم القائم على الاستفسار لم تجدي فاعليته في تحسين إتقانهم لتعلم دقة مهارة الدفاع عن الملعب .
  - ٣- أن استخدام أسلوب التعلم القائم على الاستفسار يتلائم مع الفروق الفردية لفئة الموهوبين بالكرة الطائرة في زيادة إتقانهم لتعلم بعض مهارات الكرة الطائرة .
- ويوصي الباحث بما يلي :-

- ١- من الضروري لمدربي الكرة الطائرة في المركز الوطني لرعاية الموهبة العمل على تنويع الأساليب التعليمية التي تراعي خصوصية لاعبيهم .
- ٢- من الضروري الإستعانة بنتائج الدراسات الأكاديمية المنهجية التي تهتم بسكر عتبة تعلم الموهوبين والحدو بها لمستويات أفضل في المركز الوطني لرعاية الموهبة الرياضية .

#### المصادر :-

- (١) إسحق فرحان وآخرون (١٩٩٤) ، تنفيذ البرنامج التربوي أنماط تعليمية معاصرة ، دار الفرقان ، عمان ، ص ٢٣٣ .
- (٢) رمضان مسعد بدوي (٢٠١٠) ، التعلم النشط ، دار الفكر ناشرون، وموزعون عمان ، ص ١٤٣

- ص ٢٦٥ .
- (٣) صالح محمد علي أبو جادو (٢٠٠٣) ، علم النفس التربوي ، ط٣ ، دار المسيرة ، عمان ، ص ١٦١ .
- (٤) عدنان يوسف العتوم وآخرون (٢٠١١) ، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ص ١٢٤ .
- (٥) عبد الله بن خميس أمبو سعيدي وسليمان محمد البلوشي (٢٠٠٩) ، طرائق تدريس العلوم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص ٤١٤ .
- (٦) عبد الله خطايبية وآخرون (٢٠٠٢) ، مهارات استخدام الأسئلة الصفية لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الإعدادية والثانوية في محافظة مسقط بسلطنة مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد الرابع والثمانون، عمان ، ص ١٣-٧١ .
- (٧) محمد خليل عباس وآخرون (٢٠١١) ، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، عمان ، ص ٧٩ .
- (٨) محمد شحاته ربيع (٢٠١٠) ، أصول علم النفس ، دار المسيرة ، عمان ، ص ٢٧٣ .
- (٩) نبيل عبد الهادي ووليد عياد ، (٢٠٠٩) ، إستراتيجيات تعلم مهارات التفكير ، دار وائل للنشر والتوزيع عمان ، ص ٨١ .
- (١٠) هاني إبراهيم شريف وآخرون (٢٠٠٦) ، إستراتيجيات حديثة في التدريس والتقويم ، عالم الكتب الحديثة ، أريد ، ص ٦١ .
- (١١) هشام بركات (٢٠١١) ، نظريات التعلم ، جامعة الملك سعود ، كلية المعلمين ، نهج ٤٢١ ، ص ٣ .
- (١٢) وجيه محجوب (٢٠٠١) ، التعلم وجدولة التدريب ، دار وائل ، عمان ، ص ١٤٣ .